عاشوراء

والعودة إلى الإسلام



بسم الله الرحمن الرحیم

عاشوراء والعودة إلى الإسلام

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

دارصادق

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

عاشوراء والعودة إلى الإسلام

اشارة

اسم الكتاب: عاشوراء والعودة إلى الإسلام

المؤلف: حسینی شیرازی، محمد

تاریخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربی

عدد المجلدات: ۱

الناشر: دار صادق

مکان الطبع: بیروت لبنان

تاریخ الطبع: ۱۴۲۳ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلا تَحْسَبَنَّ

الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللهِ أَمْواتاً

بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ

صدق الله العلى العظيم

سورة آل عمران: الآية ۱۶۹

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

أحب النـاس حسـيناً عليه السـلام وكأنهم فطروا على محبته، حيث أحبه المسـلم وغير المسـلم، الشـيعى وغير الشـيعى، لما عرفوا فيه من طيب الولادة وطهارة المولد وكرم النسب وسـمو الأخلاق وجميع خصال الخير والصفات الحميدة، قال تعالى?: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً().?

وفى المقابل أحب الحسـين عليه السـلام الناس جميعاً صغيرهم وكبيرهم قريبهم وبعيدهم، ولم لا يكون كذلك وهو إمامهم وحجة الله عليهم وأبو أئمتهم، قال سبحانه?: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم().?

وقف الإمام الحسـين عليه السـلام يوم عاشوراء بإزاء القوم الذين جاؤوا لمحاربته ثم حمد الله وأثنى عليه وذكر الله بما هو أهله، وصلى على النبى صلى الله عليه و اله وعلى الملائكة وعلى أنبيائه عليهم السلام، فلم يسمع متكلم قط قبله ولا بعده أبلغ منه فى المنطق.

ثم قال:

«أمـا بعـد فانسـبونى، فانظروا من أنا، ثم ارجعوا إلى أنفسـكم وعاتبوها، فانظروا هل يصـلح لكم قتلى وانتهاك حرمتى، ألست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه وأول المؤمنين المصدق لرسول الله صلى الله عليه و اله بما جاء من عند ربه..» ().

فقد خاطب الإمام الحسـين عليه السـلام الوجدان والضـمائر، ودعا الناس للتفكير فيما يريدون من الإقدام عليه، وأخبرهم بالمصير الذى فى انتظارهم. فكانت دعوته تشتمل على حقيقة مصيرية وهى الرجوع إلى النفس ومحاكاتها ورفض التحجر، والنظر فى عواقب الأمور،

والتدبر وتقويم الأشياء بقيمها الحقيقية، فهى وقفة تأمل مع النفس، فلماذا يحاربونه ويريدون قتله؟

ألبدعة جاء بها فى الدين، وهو ابن سيد المرسلين صلى الله عليه و اله وإمام الخلق أجمعين؟

أم لجريرة يطلبونه بها؟

لا هذا ولا ذاك.

ولكن أنى لمن استولى عليه الشيطان أن يرجع إلى نفسه، قال تعالى?: فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون ? ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون()، ?فكانت بادرة خير لكى يرجعوا إلى أنفسهم ليتدبروا ما هم صائرون إليه ويخرجوا أنفسهم من ذلك الظلم الذى هم فيه سادرون، ولكنها ما كانت إلا ومضة أطفأها الشيطان الذى استحوذ عليهم فأنساهم ذكر الله العظيم، فقال قائلهم: «يا حسين ما هذا الذى تقول أفهمنا حتى نفهم» ().

لقد خلد الإمام الحسين عليه السلام بقيامه المبارك وخلد قيامه به عليه السلام، فقيام الحسين عليه السلام ونهضته المباركة من دون كل الثورات فى تاريخ العالم بقيت حية خالدة، ولا تزال تتذكرها الأجيال جيلًا بعد جيل، وستبقى كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فهى حاضرة فى كل شؤونهم، تمدهم بالأفكار والأخلاق والأهداف النبيلة عبر العصور.

من هنا نحن بحاجة إلى العودة إلى هذه النهضة المباركة فى جميع مراحل الحياة.. نعايشها ونستفهمها ونستنطقها ونستخلص منها الدروس والعبر، فهى جزء منا ونحن جزء منها، وبها اكتشفنا ذاتنا وإنسانيتنا، وهذا هو سر خلودها، فقد تغلغلت فى أعماق الأمة بشكل عام والشيعة بشكل خاص، بحيث ما زالت تسهم بدور هام فى تكوين الشخصية الثقافية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية لكل الأحرار فى العالم.

لقد ترك الإمام الحسين عليه السلام وطنه وأهله وقومه وهاجر بأهل بيته فى سبيل الله وإحياء أمره، فأبدله الله تعالى عن وطنه مواطن كثير هى قلوب شيعته ومحبيه بل قلوب الأحرار جميعاً، وعوّضه عمن فقده فى يوم عاشوراء من ولده وأهل بيته بأن جعل الأئمة المعصومين عليهم السلام من ذريته، أئمة يهدون الناس بأمر الله وأوحى إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا له طاعين عابدين، فنعم ما أنعم ونعم ما أجزى، قال تعالى?: هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب ?وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب().?

وهذا الكتاب الذى بين يديك (عاشوراء والعودة إلى الإسلام) مما أجاد به الإمام الراحل آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى (أعلى الله درجاته) جاء ليدعونا إلى مراجعة الذات ومطابقة واقعنا مع تلك النهضة المباركة وأهدافها المقدسة التى استشهد الإمام الحسين عليه السلام من أجلها، والعمل بما دعا إليه القرآن المجيد من قوانين أعرض عنها المسلمون كالأمة الواحدة والأخوة الإسلامية ورفع الحدود المصطنعة التى أوجدها الاستعمار بين البلدان الإسلامية فشتت شملها وفرق بين أبنائها.

ونحن إذ نقوم بطبع ونشر هذا السفر الجليل بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لرحيل الإمام الشيرازى (قدس سره) نأمل أن يساهم فى سبيل توحيد البلاد الإسلامية ويقرب بين أبنائها ويجمع شملهم ويوفقهم لما فيه الخير والصلاح، والحمد لله رب العالمين.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص.ب: ۵۹۵۵ / ۱۳

البريد الإلكترونى: almojtaba@alshirazi.com

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

قال الإمام الحسين عليه السلام فى بيان فلسفة نهضته المباركة:

«إنى لم أخرج أشرا ولا ـ بطرا، ولا ـ مفسدا ولا ظالما، وإنما خرجت لطلب الإصلاح فى أمة جدى صلى الله عليه و اله أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدى وأبى» ().

إن السبب فى تقدم الآخرين علينا هو تركنا للإسلام، فغير المسلمين بالرغم من عدم صحة عقائدهم فإنهم توصلوا إلى معرفة أسباب التقدم فى الحياة الدنيا وعملوا بها فتقدموا ولو نسبياً، قال تعالى?: كلًا نمد هؤلاء وهؤلاء().?

لكن المسلمين قد أعرضوا عن القوانين الإسلامية، حتى فى عباداته من الصلاة والصيام والحج والجهاد، فكيف بقوانينه السياسية والاقتصادية والاجتماعية وما أشبه.

فقد حج فى زمان الإمام السجاد عليه السلام أربعة ملايين ونصف، وذلك مع عدم توفر الوسائل الحديثة فى الدعوة والإعلام آنذاك، وكان قد مضى على الإسلام منذ انطلاقه أقل من قرن، أما الآن وبعد مرور أربعة عشر قرناً ومع توفر مختلف الوسائل الحديثة وكثرة المسلمين() لكنه لا يشترك فى أداء مناسك الحج أكثر من مليونى حاج.

فلماذا هذا؟

على الرغم من إصرار الإسلام على مسألة الحج حتى ورد فى الكثير من أدعية شهر رمضان المبارك أمثال هذه العبارة التى يرددها جميع المسلمين:

«وارزقنى حج بيتك الحرام فى عامى هذا وفى كل عام» ().

إن من أسباب قلة عدد الحجاج إلى هذه الدرجة أن الحكام فى الدول الإسلامية على خلاف ما قرره الإسلام أوجدوا للحج مشاكل وشرائط وموانع بحيث أدت إلى حرمان كثير من المسلمين من أداء هذه الفريضة الإلهية، فى الوقت الذى تدعى هذه الحكومات بأنها إسلامية.

وكل يدعى وصلًا بليلى

وليلى لا تقر لهم بذاكا

فإذا كان حال المسلمين هكذا بالنسبة إلى الحج الذى صرح به الكتاب العزيز والسنة المطهرة والذى يقام كل سنة من زمن رسول الله صلى الله عليه و اله إلى يومنا هذا، فكيف سيكون حالهم بالنسبة إلى غيره من الفرائض؟. ومن الواضح أنه لا يقبل منهم أى عذر فى هذا التهاون.

وهكذا جاءت نهضة الإمام الحسين عليه السلام ليعود المسلمون إلى الإسلام فى كل زمان ومكان، فإن يوم عاشوراء كان من أجل العودة إلى الإسلام وعدم الإعراض عن ذكر الله عزوجل وأمره، والإمام الحسين عليه السلام قد ضحى بدمه ودماء أهل بيته وأصحابه لإحياء الدين المبين، كما يقول الشاعر() عن لسانه عليه السلام:

إن كان دين محمد لم يستقم

إلا بقتلى يا سيوف خذينى

نعم إن يوم عاشوراء من أفضل الفرص للعودة إلى الإسلام وإلى ما تركه المسلمون من القرآن وسنة النبى صلى الله عليه و اله وسيرة أهل بيته الكرام عليهم السلام.

نسأل الله تعالى أن يمن علينا برحمته الواسعة فهو القائل?: وإن عدتم عدنا().?

قم المقدسة

ذى القعدة الحرام ١٤٢٠ه

محمد الشيرازى

الفصل الأول الإسلام دين العلم والعمل

من مشاكل الأمة

إن المشكلة فى بلادنا تكمن فى أمرين:

۱: مشكلة الحكام وحكوماتهم الظالمة.

۲: مشكلة غياب الوعى والثقافة عن الأمة.

وما دام الأمر يبقى كذلك فالمشاكل والمآسى مستمرة.

الحكام العملاء

إن أغلب هـذه الحكومات فى بلادنا الإسـلامية قد أوجدها المسـتعمرون الغربيون كى تكون مانعاً أمام تطور المسـلمين وترقيهم، على خلاف ما نطق به الرسول الكريم صلى الله عليه و اله حيث قال: «الإسلام يعلو ولا يعلى عليه» ().

وقبل ذلك قال الله تعالى فى القرآن المجيد?: وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين().?

فرسم الغرب للحكام قوانين وضعية تخالف الإسلام فطبقوها أحسن التطبيق.

ففى إيران: قام رضا خان() بأعمال عدائيـة ضـد الإسـلام وأخـذ بمحاربة المظاهر الإسـلامية فى المجتمع، فمنع الحجاب وسـعى لتقليد الغرب فى فسـقه وفجوره وطمس معالم الإسـلام. كما حاول تبـديل حروف اللغة الفارسـية من العربية إلى اللاتينية، كما فعل أتاتورك فى تركيا، ولكنه فشل فى مسـعاه. وبعد عزله من قبل الإنجليز وتحويل مهام السلطة إلى ابنه() فقد سار الأخير على نهج أبيه، فى تغريب البلاد ومحاربة الإسلام والثقافة الإسلامية. كما أخذ بتعزيز الأجهزة الأمنية بمساعدة الغرب وبالغ فى إنشاء ترسانة عسكرية على حساب قوت الناس ومصدر عيشهم.

وفى أفغانسـتان: فى أعقاب الحرب العالميـة الأولى، تم اغتيال حبيب الله فى ظروف غامضة() ليعتلى العرش ابنه الشاب أمان الله خان() تمهيـداً لتنفيذ المهمة الملقاة على عاتقه، وهى تغريب المجتمع الأفغانى. فقد حاول القيام بعدة أعمال مخالفة للشـرع، فأمر زوجته بخلع الحجاب والتظاهر بالسفور. وطلب من الرجال نبذ اللباس الشعبى، وارتداء الزى الأجنبى. كما أصدر أمراً بمنع تعدد الزوجات، فحدثت مقاومة شعبية تحولت إلى ثورة أجبرته على التخلى عن العرش والفرار من البلاد().

وفى تركيـا: قـام مصـطفى كمـال أتـاتورك()، بطمس معـالم الإسـلام فى هـذه البلـد، وأشـاع الفسـاد والخمور والفجور، كمـا أدخل الحروف اللاتينية فى اللغة التركية بدل الحروف العربية.

وفى تونس: قام الحبيب بورقيبـة() بمحاربة المظاهر الإسـلامية فى البلاد. حيث ألغى التاريخ الهجرى وأجبر الناس على العمل بالتاريخ الميلادى، كما منع الحجاب فى الدوائر والمدارس والجامعات وغيرها.

وفى العراق: سـعى حزب البعث العراقى بعد سـيطرته على زمام الحكم، إلى محاربة الإسلام وطمس معالمه. فقد منع بث الأذان وصلاة الجمعة من دار الإذاعة، كما قام بإبعاد المسـلمين الشـيعة والعلماء عن البلاد، فى خطوة منه لضـرب الحوزة العلمية فى النجف الأشرف وكربلاء المقدسـة. ومن ثم سـعى لتجفيف منـابع الثقافـة الإسـلامية فى البلـد، كمراقبـة المساجـد وبث المخبرين وتعطيـل المـدارس الإسـلامية فى كربلاء المقدسـة وبغـداد و ... كمـا شن حملات الاعتقال ومطاردة المؤمنين وإعـدامهم، ومضايقـة العلماء وكم الأفواه والتضييق على الناس، وأخيراً وليس آخراً شنه الحرب الظالمة على الشعوب المسلمة.

إلى غير ذلك مما هو كثير.

عدم العمل بالإسلام

إن السبب فى تخلفنا نحن المسلمين هو عدم العمل بالإسلام، الذى استشهد من أجل بقائه حياً الإمام الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء.

وقد أصبح هذا الابتعاد عن الإسلام بدرجة، حتى لم يبق فى بعض الدول الإسلامية إلا اسم الإسلام فقط ولا خبر من العمل به.

فإن (الإسلامية) تعنى العمل بأحكام الإسلام وقوانينه وليست مجرد إدعاء لفظ الإسلام، وإلا فقد كان يزيد بن معاوية يدعى الإسلام وأنه خليفة المسلمين.

وهكذا كان حكام بنى أمية وبنى العباس والعثمانيين.

نماذج من سيرة الأمويين

عن سفيان بن عوف الغامدى قال: دعانى معاوية فقال: إنى باعثك فى جيش كثيف، فالزم لى جانب الفرات حتى تمر بهيت فتقطعها، فإن وجدت بها جندا فأغر عليهم، وإلا فامض حتى تغير على الأنبار، فإن لم تجد بها جندا فامض حتى تغير على المدائن، ثم أقبل إلى، واتق أن تقرب الكوفة، واعلم أنك إن أغرت على أهل الأنبار وأهل المدائن، فكأنك أغرت على الكوفة، إن هذه الغارات يا سفيان على أهل العراق ترهب قلوبهم، وتجرّئ كل من كان له فينا هوى منهم، ويرى فراقهم، وتدعو إلينا كل من كان يخاف الدوائر، وخرّب كل ما مررت به، واقتل كل من لقيت ممن ليس هو على رأيك، وحرّب الأموال، فإنه شبيه بالقتل وهو أوجع للقلوب.

قال: فخرجت من عنده وعسكرت، وقام معاوية وندب الناس إلى ذلك، فما مرت بى ثلاثة حتى خرجت فى ستة آلاف، ثم لزمت شاطئ الفرات فأسرعت السير حتى مررت بهيت، فبلغهم أنى قد غشيتهم فقطعوا الفرات، فمررت بها وما بها عريب، كأنها لم تحلل قط، فوطئتها حتى مررت بصندوداء، فتنافروا فلم ألق بها أحدا، فمضيت حتى أفتتح الأنبار وقد أنذروا بى، فخرج إلى صاحب المسلحة فوقف لى، فلم أقدم عليه حتى أخذت غلمانا من أهل القرية فقلت لهم: خبرونى كم بالأنبار من أصحاب على؟.

قالوا: عدة رجال المسلحة خمسمائة، ولكنهم قد تبددوا ورجعوا إلى الكوفة ولا ندرى الذى يكون فيها، قد يكون مائتى رجل.

قال: فنزلت فكتبت أصحابى كتائب، ثم أخذت أبعثهم إليه كتيبة بعد كتيبة، فيقاتلونهم والله ويصبرون لهم ويطاردونهم فى الأزقة، فلما رأيت ذلك أنزلت إليهم نحوا من مائتين ثم أتبعتهم الخيل، فلما مشت إليهم الرجال وحملت عليهم الخيل فلم يكن إلا ـ قليلا حتى تفرقوا وقتل صاحبهم فى رجال من أصحابه فأتيناه فى نيف وثلاثين رجلا فحملنا ما كان فى الأنبار من أموال أهلها ثم انصرفت، فوالله ما غزوت غزوة أسلم ولا أقر للعيون ولا أسر للنفوس منها، وبلغنى والله أنها أفزعت الناس.

فلما أتيت معاوية فحدثته الحديث على وجهه قال: كنت والله عند ظنى بك.

ولما استشهد الإمام الحسين عليه السلام فى سنة ستين من الهجرة دعا ابن الزبير بمكة إلى نفسه، وعاب يزيد بالفسوق والمعاصى وشرب الخمور، فبايعه أهل تهامة والحجاز، فلما بلغ يزيد ذلك ندب له الحصين بن نمير وروح بن زنباع، وضم إلى كل واحد جيشا، واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة وجعله أمير الأمراء، ولما ودعهم قال: يا مسلم لا ترد أهل الشام عن شىء يريدونه لعدوهم، واجعل طريقك على المدينة، فإن حاربوك حاربهم، فإن ظفرت بهم فأبحهم ثلاثا.

فسار مسلم حتى نزل الحرة، فخرج أهل المدينة فعسكروا بها وأميرهم عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة، فدعاهم مسلم بن عقبة ثلاثا فلم يجيبوا فقاتلهم، فغلب أهل الشام وقُتل عبد الله وسبعمائة من المهاجرين والأنصار، ودخل مسلم المدينة وأباحها ثلاثة أيام، ثم شخص بالجيش إلى مكة وكتب إلى يزيد بما صنع بالمدينة.

وقد روى: أنه لما قدم المدينة أحد أمراء الفتنة، فقيل لجابر بن عبد الله الأنصارى وكان قد كف بصره : لو تنحيت عنه. فخرج يمشى بين ابنيه فنكب، فقال: تعس من أخاف رسول الله صلى الله عليه و اله. فقال ابناه أو أحدهما: يا أبت وكيف أخاف رسول الله صلى الله عليه و اله وقد مات؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال: «من أخاف أهل المدينة فقد أخاف ما بين جنبى».

وعن خالد بن خلاد بن السائب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من أخاف أهل المدينة أخافه الله يوم القيامة وغضب عليه ولم يقبل منه صرفاً ولا عدلاً».

وعن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «اللهم اكفهم من دهمهم ببأس يعنى أهل المدينة ولا يريدها أحد بسوء إلا أذابه الله كما يذوب الملح فى الماء».

وقال يحيى الغساني: كان عبد الملك بن مروان، كثيراً ما يجلس إلى أم الدرداء. فقالت له مرة: بلغني يا أمير أنك شربت الطلاء بعد النسك والعبادة؟. قال: أي والله والدماء قد شربتها. هذا وقد أوصى عبد الملك بن مروان ابنه بوصايا وهو على فراش الموت قائلًا: إذا أنا مت، إياك أن تجلس وتعصر عينيك كالمرأة الوكعاء. لكن ائتزر وشمر، والبس جلد النمر، وضعني فى حفرتى وخلنى وشأنى. وعليك شأنك وادع الناس إلى بيعتك، فمن قال: برأسه هكذا، فقل له: بسيفك هكذا.

وذكر ابن قتيبة: أن سليمان بن عبد الملك مرّ بالمجذومين فى طريق مكة فأمر بإحراقهم وقال: لو كان الله يريد بهؤلاء خيراً ما ابتلاهم هذا البلاء.

وذكر الطبرى فى تاريخه: أن هشام كتب إلى خالد بن عبد الله واليه على العراق، لا ـ تبيعن من الغلات شيئاً حتى تباع غلات أمير المؤمنين حتى بلغت الكيلجة درهماً. وكانت تبلغ غلة خالد بن عبد الله عشرين ألف ألف.

ويروى: أنه واقع جارية يوماً وهو سكران، فما تنحى عنها حتى آذنه المؤذن بالصلاة، فحلف ألا يصلى بالناس غيرها، فخرجت متلثمة فصلت بالناس.

وذكروا: أنه تفأل بالقرآن يوماً فخرج قوله تعالى?: واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد () ?فرمى المصحف من يده وأمر أن يجعل هدفا ورماه بالنشاب وأنشد:

تهددنى بجبار عنيد

فها أنا ذاك جبار عنيد

إذا ما جئت ربك يوم حشر

فقل يا رب مزقنى الوليد

إلى غير ذلك من ظلمهم وجورهم وعلى رأس ذلك قتل الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه الكرام (عليهم أفضل الصلاة والسلام).

نماذج من سيرة العباسيين

كتب إبراهيم الإمام أول حكام بنى العباس إلى أبى مسلم الخراسانى: إن استطعت ألا تدع بخراسان أحدا يتكلم بالعربية إلا وقتلته فافعل، وأيما غلام بلغ خمسة أشبار تتهمه فاقتله، وعليك بمضر فإنهم العدو القريب الدار، فأبد خضراءهم، ولا تدع على الأرض منهم دياراً.

وعندما مات محمد بن عبد الله المنصور، الملقب بالمحبس سنة مائة وتسع وستين هجرية، قام مكانه ابنه موسى الملقب بالهادى، وكان قاسى القلب، سفاكاً للدماء، لا يرى للدين حرمة، ولا للإنسان كرامة، متسرعاً وسفيهاً، كما كان مولعاً بشرب الخمر ومخادنة النساء والجوارى. وكان عمره آنذاك أربعاً وعشرين سنة، وفى عهده حدثت واقعة فخ المشهورة().

وبدأ الهادى يفكر فى خلع أخيه هارون عن ولاية العهد حتى تصير الأمور لابنه جعفر، وكان صبياً صغيراً، فاستشار وزيره يحيى بن خالد البرمكى فنصحه بالعدول عن هذا الأمر، فغضب عليه وأمر به إلى السجن، فلبث فيه زماناً، وهمّ بقتله وأخذ يعذبه فى السجن.

وكانت أخوف الناس منه أمّه الخيزران بنت عطاء، وقد خافت على ابنها هارون وأشفقت عليه، فنصحته بأن يصانع أخاه الهادى

ويستجيب له إذا هو طلب إليه التنازل عن ولاية العهد، وإنما أرادت الخيزران بذلك إبعاده عن أخيه، فأمرته بأن يستأذن أخاه في السفر إلى الصيد، فأذن له، فلما استأذنه بالخروج أعطاه مليوناً ونصف المليون دينار من بيت المال.

لقد كان بيت الخيزران محط الأنظار، ومجمع كبراء الناس يزورونها فيه فتكرمهم وتوزع عليهم الهدايا والأعطيات، وصارت تتظاهر بالخضوع للناس وتقضي حاجاتهم، كما وثقت مكانتها لدى الوزير يحيى بن خالد البرمكي، ولما رأى موسى بابها عامراً بكبراء الرجال والقادة وأن الرجلة لا تنقطع عنها، دبر في نفسه أمراً، فمر إلى بيتها ذات يوم وقال لها: ما هذه المواكب التي تغدو وتروح إلى بابك؟ أما لك بغزل يشغلك، أو مصحف يذكرك، أو بيت يصنك؟ لأَن بلغني أنه وفد على بابك أحد لأضربن عنقه.

فخططت للقضاء عليه قبل أن يقضي عليها، ففي ليلة النصف من ربيع الأول سنة مائة وسبعين هجرية دخل موسى بيته، واختلى بجواريه، فأكل وشرب حتى سكر واسترخى بدنه وغاب عن وعيه، وفي منتصف الليل عندما سكنت الحركة، أرسلت جاريتان من جواريها ومعهن وسادتين، فاقتربت أحدهما من موسى، فوضعت الوسادة على فمه حتى خمدت أنفاسه.

وهكذا استلم السلطة هارون، فبدأ بالظلم والجور، والاستبداد والدجل، والقتل والتعذيب، حتى أنه قتل في ليلة واحدة ستين علوياً، كما قام بقتل الإمام موسى بن جعفر عليه السلام بالسم بعدما سجنه أكثر من عشر سنوات.

إلى غير ذلك من الظلم والاستبداد، وعلى رأسه قتل الأئمة المعصومين من أهل البيت عليهم السلام بالسم.

نماذج من سيرة العثمانيين

بدأ حكم الدولة العثمانية بأمارة صغيرة ثم توسعت حتى عادت أكبر إمبراطورية على وجه الأرض ثم آلَ أمرها إلى الزوال في عهد السلطان عبد الحميد بعدما حكمت سبعة قرون متوالية.

أعلن عبد الحميد الذي لُقب ب (خاقان البرين والبحرين وحامي الحرمين) عن بعض الإصلاحات، وأنه سيعمل بالكتاب وسنة النبي صلى الله عليه و اله، وأنه سينشر الرخاء في البلاد، والمساواة بين الرعايا، ويطبق أحكام الإسلام من دون حيف أو ميل وما أشبه ذلك.

ولكن كان ذلك تظاهراً ومصانعةً، حيث كشف بعد ردح من الزمن عن حقيقته وطغيانه حيث لم يسبق له مثيل في تاريخ الدولة العثمانية. فقد أخذ بالظلم والجور، فألغى دور المستشارين، وأخذ يحكم بالحديد والنار، من سجن وقتل وتعذيب، وشدد من وطئته على الفلاحين والمزارعين والعمال وكافة أفراد الشعب، بينما كان يصرف الأموال الطائلة على شهواته وملذاته، حتى قيل أنه كان يفرش سبعمائة مائدة لزوجاته وإمائه.

كان عبد الحميد قد ولغ في الدماء كثيراً فقام بقتل الناس على الشبهة والظنة، وكان كثيراً ما يذبحهم بيده، أو خنقهم بالحبل، أو بتغطية أنف الضحية وفمه حتى يموت، ومن إلقاء ضحاياه في مياه البحر، وبلغ من كثرة من ألقى في مياه بحر البسفور من الضحايا، أن الأتراك امتنعوا عن أكل السمك، واستمر الأمر على ذلك زمناً طويلًا.

ثم اتخذ لنفسه الحراس وملأ قصوره بالجواسيس، حتى كان أهل القصر لا يجرئون على الكلام، ولقد قتل منهم مائة رجل وامرأة، كما كان يصور للناس: إنه الخليفة والحاكم بأمر الله عزوجل، فلا يشير على أحد بشيء إلا وجب امتثاله لأنه خليفة رسول الله صلى الله عليه و اله.

وفي أحد أيام عام ألف وثلاثمائة وخمسة وعشرين هجرية ذهب عبد الحميد إلى قصره وكانت من عادته أن ينام بعد منتصف الليل، ولما أراد النوم سمع أصواتاً ووقع أقدام فهب متسائلاً: ما هذا؟. فقالت له زوجته: لا أدري يا مولاي، وقبل أن يتحرك، فُتح الباب بعنف وظهرت مجموعة من الضباط، وقال له أحدهم: عبد الحميد خان إنا قد خلعناك عن السلطة والخلافة، فقال عبد الحميد لهم: لا تهينوا سلطانكم، فقالوا له: كنت سلطاننا قبل هذا ولكنك مخلوع الآن، وبعد ذلك بايع الضباط محمد رشاد الخامس.

كان في عهد السلطان العثماني سليمان القانوني أرملة إيطالية مشهورة بالجمال()، وكانت تعرف بلقب أجمل زهرة في الغرب، وقد

غرم بها السلطان، فعزم على أن يضمّها فى قصره إلى بقية جواريه بخطفها من بلدها، فعبأ الأسطول البحرى التركى وكان قوامه ألف سفينة لاختطافها، حتى وإن أدى ذلك إلى قيام الحرب وسفك الدماء وقتل الأبرياء، فنزل الأتراك على اليابسة ليلاً وتوجهوا مباشرة نحو القصر الذى كانت الأرملة تعيش فيه. فضل قائد البحرية طريقه، فسأل أحدهم فالتفت الأخير إلى المؤامرة. فامتطى جواداً وأسرع يعدو إلى القصر، فوصل إليه قبل الأتراك وأيقظ الأرملة التى كانت نائمة، وحملها على جواده وفر بها إلى مأمن من الأرض.

إلى غير ذلك من ظلم العثمانيين وجورهم مما ذكرناه فى كتاب تخليص الإمبراطورية العثمانية().

مجرد التسمية لا يكفى

إذن الإسلام هو العمل بقوانينه لا مجرد التسمية به فقط، فإن ذلك لا يكفى.

يقول أمير المؤمنين عليه السلام فى نهج البلاغة: «إن وليَّ محمد من أطاع الله وإن بعدت لحمته، وإنَّ عدو محمد من عصى الله وإن قربت قرابته» ().

ويقول الإمام الصادق عليه السلام: «الإيمان هو إقرار باللسان وعقد بالقلب وعمل بالأركان، فالإيمان بعضه من بعض» ().

وفى حديث مروى عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال: «الإيمان إقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالأركان» ().

وإلا فمجرد الإدعاء لا يعنى الواقع، فإن المشركين فى يوم القيامة يقسمون بالله ويقولون?: والله ربنا ما كنا مشركين().?

فإن اللسان يتكلم بكل كلام يحتمل صدقه وكذبه.

وهكذا تكون الحكومات الإسلامية فى يومنا هذا، فإنها تتعذر لأجل تبرير أعمالها وعلة تخلف الأمة الإسلامية، بأعذار واهية، ولكن الحل هو فى العودة إلى الإسلام فقط.

اللاوعى سبب التخلف

إن من أبرز أسباب تخلف مليارى مسلم: هو عدم الوعى، فإن كثيراً منهم أميون عاجزون حتى عن القراءة والكتابة()، فكيف بفهم ثقافة الحياة.

ومن وراء ذلك حكام الجور الذين سيطروا على بلاد المسلمين، فكانوا سبباً فى هذا التخلف والأمية المتعمدة، وقد شاهدت الإصرار العجيب على ذلك فى العراق، فعندما أردنا تأسيس (مدرسة الإمام الصادق عليه السلام) لتعليم الأطفال القراءة والكتابة مضافاً إلى التربية الدينية، فبالرغم من وجود بعض الأحزاب وقليل من الحريات آنذاك، لكنهم عرقلوا الأمر ولم يعطوا التصريح بالإذن إلا بعد فترة طويلة ومحاولات عديدة..

ولما جاءت دولة البعث فى العراق قامت بتعطيل جميع مدارس (حفاظ القرآن الحكيم) و(حافظات القرآن الحكيم) ومصادرتها، وكانت ست مدارس تضم ثلاثة آلاف طالب وطالبة.

كما أغلقوا سبعين محلاً لبيع الكتب، وثمانين مكتبة للمطالعة، وخمس عشرة مجلة وصحيفة مختلفة، وقد أشرت إلى ذلك فى بعض الكتب().

كما قاموا أيضاً بإغلاق ثلاثين مدرسة علمية لطلبة العلوم الدينية.

نعم هكذا سعت أكثر حكومات الدول الإسلامية للوقوف أمام أى تقدم علمى وتطور ثقافى للشعوب، خلافاً لما جاء فى الحديث الشريف: «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة» ()، وقد أفتى الفقهاء بأن تعلم العلوم المختلفة المحتاج إليها واجب كفائى().

ومن الواضح أن منع الوعى والثقافة الإسلامية هو ديدن المستعمرين، فقد كان يمنع فى الهند أيام ما كانت مستعمرة لبريطانيا تعليم القرآن المجيد.

كما أرادوا لليابان أن تكون دولة متخلفة، لكنها تمكنت الآن من الوصول إلى أعلى مراتب التقدم وذلك بفضل نشر الوعى فى أوساط الأمة.
وهناك الكثير من الأمثلة الأخرى التى لا يسع هذا الكتاب لبيانها.
لذا فاللازم علينا أن نجعل يوم عاشوراء يوماً لإحياء القوانين الإسلامية والعمل بها ونشر الثقافة والوعى فى أوساط الأمة، فإن الإمام الحسين عليه السلام قتل من أجل إحياء الإسلام وقوانينه العادلة.

الفصل الثانى الحريات الإسلامية

تعدد الأحزاب وحرية الصحافة

إن من المسائل التى يحتاج إليها المسلمون فى هذا الزمان هو: تطبيق قانون الحريات الإسلامية بما فيه من تعدد الأحزاب الحرة، وحرية الصحافة والإعلام.
فيلزم أن تكون لكل مسلم أو منظمة أو حزب أو تجمع أو هيئة أو ما أشبه، الحرية الكاملة المشروعة فى التعبير عن آرائهم ومعتقداتهم وتأسيس الإذاعات والفضائيات ونشر الصحف والمجلات ودور النشر والمعاهد العلمية و غيرها.

بنو أمية وكبت الحريات

لقد كان استشهاد الإمام الحسين عليه السلام من أجل إحياء الحرية التى ماتت على أيدى بنى أمية، وقد جاء فى قوله عليه السلام يوم عاشوراء حينما خاطب القوم: «إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً فى دنياكم» ().
وقال الإمام الحسين عليه السلام فى تلك المعركة للحر الرياحى: «فأنت والله حر فى الدنيا وسعيد فى الآخرة» ().
وكذلك كان أصحاب الحسين عليه السلام ينادون بالحرية، يقول أحدهم:
أقسمت أن لا اقتل إلا حراً
وإن رأيت الموت شيئاً نكراً ()
وكان فى أقوالهم: «إنى أنا الحر ومأوى الضيف» ().
وغير ذلك مما يدل على قانون الحرية الإسلامية، وضرورة أن يعيش الإنسان حراً، وأن لا يقبل بالظلم والاستبداد.

بين الدين والحريات

ثم إنه لا منافاة بين الدين والحرية، بل الدين يدعو إلى الحرية، نعم الذى ينافى الدين هو المحرمات فقط وهى قليلة جداً، مثل: الخمور والقمار والزنا والفحشاء والغناء وغيرها من الموبقات، وإلا فالإسلام هو دين الحريات الكثيرة والشاملة، كحرية التجارة والكسب، وحرية الزراعة والصناعة، وحرية الثقافة والعلم، وحرية السفر والإقامة، وحرية العمران والبناء، وحرية القول والعمل، وحرية السياسة والاقتصاد، وحرية ألف شيء وشيء، حيث ذكرنا بعضها فى كتاب (الفقه: الحريات)().
وهذه الحريات من الأسس التى تؤدى إلى تطور الأمم وتقدمها سريعاً، والإسلام قد أكد عليها بإصرار ولهذا السبب كانت النتيجة بعد مرور عدة سنوات قليلة من ظهور الإسلام، ذلك التطور الهائل والتقدم الملحوظ لدى المسلمين الأوائل.
وأما فى الغرب وبما أنهم لا يعتقدون بحرمة المحرمات، كما هو الحال فى (كتاب العهدين)()، فقد خلطوا الحرية بالأعمال المحرمة التى تضر بالفرد والمجتمع.

علماً بأن منع المحرمات لا علاقة له بالحرية، ففى بلادنا الإسلامية منعوا كل شيء وأباحوا المحرمات وسموها بالحرية! وكانت نتائجها انتشار الخمور والفحشاء والمنكرات وأسباب الفساد وتدمير البيئة.

فهل هذه حريات تخدم المجتمع؟

وأخيراً شاع وانتشر مرض (الإيدز) فى كثير من سكان العالم، وخاصة فى القارة الإفريقية().

ومن الطبيعى أن هذه المفاسد ليست من الحرية بل هى ضد الحرية.

نعم، لقد روج الغرب هذا المقدار من الفساد بحيث أصبح عاجزاً عن معالجته والسيطرة عليه.

كما سبّب الغرب حسب تقاريرهم وإحصاءاتهم أسباب الفقر والعوز لألف مليون إنسان().

وأما فى الإسلام فقد قال نبى الإسلام العظيم صلى الله عليه و اله: «ما آمن بى من بات شبعان وجاره جائع» ().

لذا يلزم علينا أن نتعلم من يوم عاشوراء درساً فى إحياء الحريات الصحيحة وإزالة المفاسد الاجتماعية، وإلا فإن الشخص الذى يكتفى فقط بالشعائر المقدسة المعروفة ولا يعمل ببقية دروس عاشوراء مثله كمثل المريض الذى يقرأ وصفة الطبيب المعالج ولا يعمل إلا ببعض مفادها، فإنه لا ينتفع بالشكل المطلوب، فإن: «الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان» () كما سبق فى الحديث الشريف.

الفصل الثالث قوانين الإسلام المنسية

الفصل الثالث قوانين الإسلام المنسية

إن الإمام الحسين عليه السلام استشهد من أجل إحياء القوانين الإسلامية، تلك القوانين التى توجب الخير والبركة فى المجتمع البشرى فى هذه الدنيا قبل الآخرة، ولكن مع الأسف الشديد فإن مجموعة ممن يدعى الإسلام اليوم تراه يحارب هذه القوانين، وهناك من الحكام من يجرى ذكر الإمام الحسين عليه السلام على ألسنتهم ولكنهم يحاربون أهداف نهضته المباركة.

ألم يقل الله تعالى فى كتابه الكريم?: خلق لكم ما فى الأرض جميعاً()؟?

وألم يقل رسول الله صلى الله عليه و اله: «من أحيا أرضاً ميته فهى له» ()؟.

وألم يقل صلى الله عليه و اله: «من سبق إلى ما لا يسبقه إليه مسلم فهو أحق به» ().

فلماذا لا يُعمل بهذه القوانين؟.

حيث ترى الملايين من المسلمين لا ـ يملكون أمرهم، ولا ـ يتمتعون بحريتهم، وأن حكام الدول الإسلامية منعوهم من هذه القوانين وأزالوا آية? خلق لكم ?وحديث «من سبق» عن التطبيق، وبالنتيجة أصبح الإنسان المسلم لا ـ يحق له العمل والتجارة، ولا الزراعة والفلاحة، ولا البناء والعمران، ولا السفر والإقامة، إلا بتصريح من الدولة، وكذلك لا يحق له الصيد وحيازة المباحات إلا بإذن مسبق، كما لا يحق له استخراج المعادن الطبيعية إلا بموافقة وبعد دفع الضرائب الباهضة.

أليست هذه الأمور تعنى أن المسلمين لا يملكون من أمر أنفسهم شيئا؟

والسبب فى هذه التعقيدات هو: القوانين الجائرة التى وضعتها الحكومات وبعناوين مختلفة.

الزواج المبكر

ومن القوانين الإسلامية المنسية قانون الزواج المبكر والتسهيل فى ذلك، أما اليوم فالملايين من الشباب والشابات لم يتزوجوا بعد، لأنهم لا يملكون بيتاً للسكن، حيث أصبحت الأرض على خلاف قوانين الله والرسول صلى الله عليه و اله ملكاً للحكومات، ولا فرق بين

كون الحكومة جمهورية أم ملكية أم غير ذلك، فكلها جاءت بالحرمان للناس والتأخر للمسلمين، كما تسعى لأخذ أموال الناس وتكديسها عندها سواء أكان باسم الإسلام أم بغير اسم الإسلام.

ومن الواضح أن الشاب إذا كانت له قطعة أرض فإنه يبنى عليها بيته فيسكن هو وعائلته، كما شاهدت ذلك فى كربلاء المقدسة عندما قامت الحكومة بإعطاء بعض التسهيلات للناس وبيع الأراضى لهم بقيمة معقولة فإن كربلاء توسعت من جميع أطرافها فوصلت إلى حرم الحر عليه السلام ومن طرف آخر إلى حرم عون عليه السلام ومن طرف ثالث إلى طريق طويريج، كما وصلت البيوت إلى حدود فرسخين من جادة النجف الأشرف، وكان كل هذا البناء خلال مدة ثلاث سنوات فقط.

إذن يلزم على كافة المسلمين البالغ عددهم المليارين، إذا ما أرادوا الخلاص من هذا التخلف الذى دمرهم أن يعيدوا قوانين الإسلام المنسية، وأن يرفضوا تلك القوانين الجائرة التى فرضها الحكام ورؤساء الدول الإسلامية، فإن كل سعى هؤلاء الحكام هو الصد عن سبيل الله والمنع عن ترقى وتعالى المسلمين.

الفصل الرابع لا للحدود بين البلاد الإسلامية

من الأمور المهمة والواجبة على جميع المسلمين هو العمل بقانون الإسلام بالنسبة إلى الوحدة بين البلدان الإسلامية ونبذ ورفض الحدود المصطنعة فيما بينها.

فإن وحدة البلاد الإسلامية توجب قوة المسلمين وقدرتهم، كما توجب اكتفاءهم الذاتى أيضاً، بحيث يمكن للشخص الذى ليست له القدرة على الكسب والمعيشة فى بلده الذى يعيش فيه أن يذهب إلى بلد إسلامى آخر، وهكذا إلى عدة بلدان أخرى إلى أن يجد لنفسه المكان الذى يناسبه من حيث الشرائط الاقتصادية، من دون أية تقيدات وبلا هوية ولا جواز سفر ولا إقامة ولا تأشيرة، فإن فى بعض البلاد الإسلامية أياد عاملة وفى بعضها الآخر أراض واسعة وفى بعضها أموال طائلة فإذا اجتمعت كانت سبباً لقوة المسلمين الاقتصادية، وبهذه الطريقة وبالحريات الاقتصادية ينتفى الفقر من كافة المسلمين.

علماً بأن رفع الحدود المصطنعة يوجب نشر الثقافة والتمدن الصحيحين بين المسلمين أيضاً، كما كانت بلاد المسلمين فى أوائل الإسلام وإلى ما قبل تقسيمها حسب الخرائط الفعلية، متحدة فيما بينها، ينتقل فيها العلم من بلد إلى بلد مما أدى إلى نشر الثقافة والعلوم.

فعلى سبيل المثال، إن (سيبويه)() ذهب من أقصى نقاط إيران إلى بغداد ونشر علمه للجميع، وكذلك (ناصر خسرو)() فقد هاجر من أفغانستان إلى طهران، و(ابن مالك)() رحل من الأندلس إلى الشرق.

وكان ذلك سبباً لنشر العلوم، ومن هنا فقد أدرك الغرب وبعد مضى سنوات متمادية مدى صحة هذا القانون الإسلامى فوحدوا دولهم وأزالوا الحدود فيما بينها، لأنهم عرفوا أن هذا العمل بالإضافة إلى أنه يزيد من قدرة الغرب وقوته فإنه سيكون سبباً لتطورهم الاقتصادى والعلمى والطبى و ... فى كافة الفروع وجميع المجالات.

ثم إن وحدة البلاد الإسلامية ليست بمسألة جديدة، بل إن المسلمين كان يعيشون تحت لواء الإسلام فى بلد إسلامى واحد من ليبيا إلى داغستان، ومن جاكارتا إلى طنجة، فكانت له دولة واحدة، وفى خلال تلك المدة كانوا يتمتعون بقوة عظيمة، وقد نشروا علومهم فى مختلف أرجاء الوطن الإسلامى بل العالم كله، وقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «يد الله مع الجماعة» ().

وفى حديث آخر: «يد الله على الجماعة» ().

وكذلك حسنوا وضع اقتصادهم وازدهرت تجارتهم، وقد قال الله تعالى فى باب الحج?: ليشهدوا منافع لهم().?

ولم يتمكن الأعداء فى ذلك الزمان من تفكيك هذه الدول وفصلها وبث التفرقة بين المسلمين، إلى أن خططوا لهذه الحدود المصطنعة بين البلاد الإسلامية ليفرقوا المسلمين ويمزقوهم، فقد اجتمعوا فى مؤتمر (سايكس بيكو)() وغيره، ورفعوا شعارات كاذبة

من أجل إغفال المسلمين فقالوا: (لقد جئنا محررين لا فاتحين لبلادكم)().

وعلى سبيل المثال فإن بلاد الشام كانت تشمل فلسطين والأردن ولبنان ودمشق والإسكندرونة،وفي عام ۱۹۱۶م تم تبديلها إلى خمس دول في وقت كانت جميع هذه الدول الخمس تسمى (سنجق)() وكانت جزء من الحكومة الإسلامية الكبيرة، علماً بأن سبب تقسيمها هو قضايا ومصائب مفصلة يحتاج توضيحها إلى عدة مجلدات.

نعم إن الإعراض عن الآية الشريفة?: وإن هذه أمتكم أمة واحدة() ?أوجب لنا جميع هذه المشاكل والبلايا، لذا يلزم جعل يوم عاشوراء يوماً للرجوع والعودة فيه إلى أحكام القرآن والقوانين الإسلامية ومنها قانون وحدة البلاد الإسلامية.

حدثني أحد الأصدقاء وقد سافر إلى ألمانيا للتبليغ والإرشاد قال: بعد انتهاء شهر رمضان المبارك سافرت إلى أكثر الدول الأوروبية إلى أن وصلت إلى روما، وهناك قام البابا بإلقاء خطاب بمناسبة ولادة السيد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وكان حوله الكثير من علمائهم بالإضافة إلى الجماهير البالغة عددها الملايين من مختلف دول أوروبا، حيث اجتمعوا بكل سهولة ومن دون وجود عراقيل تمنعهم من السفر ولا حدود تحول دون ذلك.

إنهم قد أخذوا فكرة (إزالة الحدود) فيما بين دولهم من الإسلام، على الرغم من اختلافهم في اللغة والاقتصاد والعلاقات الاجتماعية والآداب والتقاليد وغيرها من المسائل، كما إن نفس اجتماع كبار قساوستهم مأخوذ أيضاً من قانون (الشورى الإسلامية).

فلماذا لا يعمل المسلمون بقوانينهم الحيوية، في الوقت الذي أخذ الغرب بها وقام بإزالة الحدود بين دولهم منذ ما يقرب من نصف قرن؟

كما أخذوا بمبدأ الاستشارة في مختلف مجالاتهم.

فهل لدينا نحن شورى الفقهاء المراجع؟

وهل الحكومات في بلادنا استشارية أم استبدادية؟

وقد قال تعالى?: وأمرهم شورى بينهم().?

وقال مولانا أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام: «والله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم» ().

الفصل الخامس مضار الإعراض عن الإسلام

لقد أخذ الكفار من القوانين الإسلامية ما قوى شوكتهم ورفع عزتهم وشأنهم، وأما نحن فقد تركنا العمل بها، وكان هذا هو سبب تخلفنا وذلتنا، مع علمنا بأن الإسلام العزيز قد رغبنا ودعانا إلى هذه القوانين، والله الحكيم المتعال يقول?: ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً().?

أليست حياتنا صعبة وأصبحنا أذلاء؟ ونعوذ بالله تعالى من أن ينطبق علينا خاتمة هذه الآية الشريفة?: ونحشره يوم القيامة أعمى().?

إن معنى عدم العمل بالأحكام الإسلامية التي استشهد من أجل إحيائها الإمام الحسين عليه السلام هو خسارة الدنيا والآخرة، فإن من يترك قوانين الإسلام لم تذهب آخرته فحسب، بل إنه يصاب في هذه الدنيا قبل الخسارة في عالم الآخرة، فترى المسلمين لم يضيفوا منذ مدة مديدة ولا شبراً واحداً إلى أراضيهم، مع العلم بأن المسلمين الأوائل كانوا دائماً في تقدم وتطور فإن أراضيهم كانت تزداد يوماً بيوم، وكما قال الله تعالى?: وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تطؤها().?

وكذلك فإن عدد المسلمين كان في ازدياد دائم في أوائل الإسلام حيث قال تعالى?: ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً().?

ولكن بعد الإعراض عن قوانين الإسلام حدث العكس، فأخذوا دولة الأندلس وفلسطين وقسماً من بلاد الهند وغيرها.

فالأندلس أصبحت إسبانيا المسيحية()، واليهود سيطروا على فلسطين الإسلامية()، والهند التي كان شعارها هو الإسلام والقرآن أصبحت بيد المشركين.

إن كـل ذلـك حصـل بسـبب الإعـراض عن أحكام الـدين، وفقـد المسـلمون بـذلك تقـدمهم العلمي وتطورهم في الحياة وانتقل إلى الآخـرين، فالكهربـاء، الراديـو، التلفزيون، السـيارة، القطـار، الطـائرة، الإنـترنت، الأقمـار الصـناعية، السـفن الفضائيـة، التلفون، التلكس، والفاكس، وغيرها كلها أصبحت من اختراعات غير المسلمين.

فلماذا لم يكن للمسـلمين سهم فيها، مع أن التطور العلمي والصناعي كان للمسلمين وكانوا هم آباء العلم الحديث()، ولكنه ابتعدوا عن التمـدن حتى عـدهم أحـد الكتّاب ضـيوفاً على التمـدن، لأنهم يعيشون في تمدن غيرهم، حتى وصل الأمر إلى درجة أننا أخذنا نكتب بتاريـخ غيرنـا فنقول: (لقـد دخلنا في الألفيـة الثالثـة) وهو تاريـخ المسـيحيين لا المسـلمين مع أن لنا تاريخاً مشـرقاً يبـدأ بالهجرة النبوية المباركة.

الفصل السادس تحرير المسلمين

يجب علينا السعي لإنقاذ الدول الإسلامية من ذلك المأزق الذي وقعت فيه، ويلزم السعي لانتشال الأمة من مآسيها.

فمثلاًـ في العراق ومنـذ أن اسـتلم حزب البعث الحكم فيه، لاـقى الشـعب مـا لاـقى من تعـذيب وقسـاوة وتـأخر ودمـار، فكـانت أعمال الحكومـة ضـد الله وضـد دعوة الأنبياء، وضد الدين وضد الإنسانية والضـمير، وقد بذلوا قصارى جهدهم في تدمير البلاد والعباد، نذكر جملة مما فعلوه:

۱: إخراج أربعة ملايين عراقي من غير ذنب، سوى قولهم: (لا إله إلا الله).

۲: إشاعة وترويج شرب الخمور، ونشر الفساد كالزنا واللواط بين الشباب والشابات.

۳: إشاعة وترويج المواد المخدرة بطريقة خفية ودقيقة.

۴: عدم توفير فرص العمل للشباب.

۵: وضع العراقيل والموانع أمام تزويج الشباب والشابات.

۶: تعطيل الحوزات العلمية في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة واغتيال كبار العلماء فيها.

۷: سجن وتعذيب مئات الآلاف من الشباب والشابات الأبرياء من أجل إرضاء صدام وأسياده.

۸: إفقار الشـعب بأكبر درجـة ممكنـة في الوقت الـذي أخـذ صدام يبني لنفسه مئات القصور بحيث بلغ كلفة كل واحد منها المليارات وكل ذلك من أموال المسلمين.

۹: التخطيط المسـتمر ضد الإسـلام والمسـلمين والحرب ضد الدول الإسـلامية المجاورة واعتقال نسائهم ورجالهم وسرقة المليارات من أموالهم.

۱۰: المنع الشديـد من بنـاء المـدارس الدينيـة ونشـاط التجمعـات الثقافيـة والهيئـات الحسـينية، والسيطرة والرقابـة على وسائـل الإعلام المختلفة بحيث لم يسبق لها مثيل().

الفصل السابع توحيد كلمة المسلمين

إن الوحـدة بين المسـلمين من أهم مـا يلزم إيجـاده وذلك بالاسـتفادة من قانون التسامـح والبساطـة في القوانين الإسـلامية التي أمر الله تعالى بها، قال الله تعالى?: يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر().?

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «يسروا ولا تعسروا» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «بعثت بالشريعة السهلة السمحاء» ().

وهذا لا يكون بمعنى الاستخفاف بالدين وعدم الاهتمام به.

ثم إن الاختلاف الفكرى أو العملى بين المسلمين لاـ ينبغى أن يكون سبباً لعدم توحيد الكلمة كما ذكرناه فى كتاب (كيف نجمع شمل المسلمين؟)() فإن للاختلاف أسباب عديدة منها:

عدم الاهتمام والاستخفاف بأحكام الدين، وهذا غير صحيح.

ثم إنه يلزم تطبيق قانون (أصالة الصحة) وحمل أفعال المسلمين على الصحة كما أمر به الشرع المقدس وأمرنا بذلك، يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «وأقض بالظاهر» () وقال عليه السلام: «احمل فعل أخيك على سبعين محملا» ().

وقال عليه السلام: «لا تظنن بكلمة خرجت من أحد سوءً وأنت تجد لها فى الخير محملًا» ()

مضافاً إلى أن بعض هذه الاختلافات قد تكون من باب اختلاف المصاديق من دون اختلاف فى أصل، فربما يكون اجتهادان مختلفين، ولكن كل واحد منهما صحيحاً، إما بنسبة متساوية أو بترجيح واحد على الآخر فأنهما يثبتان حكماً واحداً وهما مصداقان لكلى واحد. كما هو الحال فى قصة داود وسليمان عليهما السلام عندما حكما فى الأرض الزراعية قال الله تعالى?: ففهمناها سليمان وكلًا آتينا حكماً وعلماً().?

من هذا القول يتضح أن الاختلاف بين نظريات المسلمين مع بعضهم البعض ليس مانعاً من وحدة الصف وتوحيد الكلمة كما فى قول رسول الله صلى الله عليه و اله: «لاـ يصلين أحد العصر إلا فى بنى قريظة» ()، فإن عدداً من الصحابة فهموا من هذا القول: بأنه يلزم الهجوم على بنى قريظة سريعاً، لا أنه يلزم حتماً أداء صلاة العصر

هناك فصلوا فى الطريق، بينما قال بعضهم: يجب أن نصلى صلاة العصر فى بنى قريظة فقط ولا تجوز الصلاة فى الطريق حسب ما يستفاد من نص الكلام الشريف.

فكان يجوز لكل أن يعمل حسبما فهم من كلامه صلى الله عليه و اله مع مراعاة الشروط الشرعية فى الفهم والاستنباط، فالبعض تمسك بظاهر الكلام الشريف، وفهم البعض المقصود من الحديث الشريف، فكان عمل كل منهما حسب اجتهاده المشروع صحيحاً.

الخاتمة

معجزة من الإمام الحسين عليه السلام

يلزم الاهتمام بجميع الشعائر الحسينية المقدسة، فإنها منشأ الخيرات والبركات، وهناك قصص كثيرة فى هذا الباب، نذكر واحدة منها:

عندما كنا فى كربلاء المقدسة كانت لنا مباحثات عديدة مع الصابئة() وقد أسلم عدد منهم، وقد سمعت منهم عدة حكايات كان منها القصة التالية:

إن إحدى النساء الصابئات ذهبت فى ليلة عاشوراء إلى مجلس من مجالس عزاء الإمام الحسين عليه السلام الذى أقيم بجوار دارهم وطلبت منهم مقداراً من الرز تبركاً وذلك لشفاء ابنتها، وطلبت من صاحب المنزل أن لا يخبر بذلك أى أحد، لأن هذا العمل كان خلاف معتقدات الصابئة فإذا علموا بذلك ربما وصل الأمر إلى قتلها.

ولكن بعد مرور سنة عادت بوجه طلق إلى صاحب المجلس وقالت: ببركة مجلس الإمام الحسين عليه السلام قد أسلمت عائلتنا بأجمعهم، فإن بنتى كانت عاقراً لا تحمل فلما أخذت لها من الطعام الذى كان باسم الإمام الحسين عليه السلام رزقها الله ولداً سميناه (حسيناً) وببركة هذه المعجزة أسلم جميع أفراد العائلة.

نعم إن الإمام الحسين عليه السلام هو مصباح هدى() فى الدنيا والآخرة، ويلزم على المسلمين أن يهتموا بالشعائر الحسينية المقدسة، ويستفيدوا من نهضة الإمام الحسين عليه السلام المباركة للعودة إلى الإسلام والعمل بالقوانين الشرعية السمحة التى تطابق الفطرة الإنسانية، فيوم عاشوراء مضافاً إلى كونه يوم الحزن والبكاء وإقامة الشعائر، إنه يوم العودة إلى الإسلام بإذن الله تعالى.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسة / ۱۴۲۰ه

محمد الشیرازی

رجوع إلى القائمة

پی نوشتها

() سورة مريم: ۹۶.

() سورة الحديد: ۲۱، سورة الجمعة: ۴.

() الإرشاد: ج۲ ص۹۷.

() سورة الأنبياء: ۶۴-۶۵.

() بحار الأنوار: ج۴۵ ص۶ ب۳۷.

() سورة ص: ۳۹-۴۰.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۳۲۹ ب۳۷ ضمن ح۲.

() سورة الإسراء: ۲۰.

() لقد بلغ تعداد نفوس المسلمين المليارين، حسب آخر الإحصاءات. انظر كتاب (فقه العولمة) و(المتخلفون مليارا مسلم) للإمام الراحل (أعلى الله درجاته).

() مفاتيح الجنان: ص۲۲۸ في أعمال شهر رمضان العامة، نشر دار الأضواء بيروت لبنان ط۲ عام ۱۴۱۷ه ۱۹۹۶م.

() هو الخطيب الشاعر الشيخ محسن بن محمد أبو الحب الكعبي الحويزي الحائري (۱۲۳۵ ۱۳۰۵ ه)، ينتسب إلى بيت علم وأدب يعرف ب (آل الحب) التي تنتسب إلى قبيلة بني كعب العربية. ولد في كربلاء المقدسة ونشأ بها، ولما بلغ عهد الصبا قرأ القرآن الكريم ثم درس العلوم العقلية والنقلية على أعلام عصره، ودرس الحديث والتفسير والفقه والأدب حتى عد خطيباً بارعاً وشاعراً كبيراً، كان حسن المعاشرة، طيب المحادثة، ورعاً ملازماً للذكر في مجالس كربلاء. وعامة أشعاره في رثاء أهل البيت عليهم السلام جمعت في ديوان باسم (الحائريات) وهو مخطوط بخط حفيده الخطيب الشاعر محسن بن الشيخ محمد حسن بن الشيخ محسن.

() سورة الإسراء: ۸.

() من لا يحضره الفقيه: ج۴ ص۳۳۴ باب ميراث أهل الملل ح۵۷۱۹.

() سورة آل عمران: ۱۳۹.

() رضا خان البهلوي الأول (۱۸۷۸ — ۱۹۴۴م) ضابط في الجيش الإيراني، أطاح بالأسرة القاجارية الحاكمة، وأعلن نفسه شاهاً على إيران عام (۱۹۲۵م).

() محمد رضا البهلوي الثاني (۱۹۱۹ ۱۹۸۰م) أدى جوره وفسقه إلى قيام ثورة شعبية عارمة، أطاحت بحكمه في مطلع عام (۱۹۷۹م)، فأجبرته على اللجوء إلى الخارج بعدما انهارت دعائم حكمه الإمبراطوري.

() عام ۱۹۱۹م.

() (۱۸۹۲-۱۹۶۰م).

() عام ۱۹۲۹م.

() (۱۸۸۱ ۱۹۳۸م) ألغى الخلافة العثمانية وأبدلها بالجمهورية، وأصبح رئيساً للجمهورية عام ۱۹۲۳م.

() (۱۹۰۳- ۲۰۰۰م) قام بتشكيل حزب الدستور الجديد عام ۱۹۳۴م.

() سورة إبراهيم: ١٥.

() انظر بحار الأنوار: ج٤٨ ص ١٥٠ ب٦ ح٢٥.

() جوليا (٩٢٨-٩٨٤م).

() (تلخيص تاريخ امبراطورى عثمانى) أربعة أجزاء / باللغة الفارسية، وهو تلخيص لكتاب (هامر بور كشتال، يوزف) المترجم إلى الفارسية، ترجمه (ميرزا زكى على آبادى) ط: هيئة الإمام الحسين عليه السلام سنة ١٤١٧ه ١٣٧٥ ه ش، قم المقدسة.

وراجع أيضا كتاب (موجز عن الدولة العثمانية) ط هيئة محمد الأمين ? الكويت.

() نهج البلاغة، قصار الحكم: ٩٦.

() التوحيد للشيخ الصدوق: ص٢٢٨ ب ٣٠ ح٧.

() صحيفة الرضا عليه السلام: ص ٤٠ ح٣.

() سورة الأنعام: ٢٣.

() وإليك بعض الإحصاءات:

أكدت منظمة اليونسكو بأن أعداد الأمية فى العالم العربى بلغت فى العام ١٩٩٦م، ١٠٥ مليون أمى. وتتوقع المنظمة أن يصل العدد فى عام ٢٠١٠م من ١١٥ إلى ١٢٠ مليون أمى.

يذكر: أن ٤٧٪ من السكان العرب البالغين كانوا يجهلون القراءة والكتابة فى منتصف التسعينات.

جاء فى إحصاء ١٩٩٦م بأن ٩ ملايين طفل عربى خارج التعليم الابتدائى، وأن ١٥ مليون شاب عربى خارج التعليم الثانوى، كما إن ٦٠ مليون مواطن عربى لا يجدون سبيلاً للمعرفة.

بلغت نسبة الكتب الصادرة سنوياً فى العالم العربى ٤كتب لكل ١٠٠ ألف شخص، مقارنة ب ٥٢ كتاباً لكل ١٠٠ ألف شخص فى الدول الصناعية.

كان عدد الجامعات فى كل الأقطار العربية عام ١٩٥٠م ١٢ جامعة، وفى عام ١٩٨٠م وصل إلى ٨٢ جامعة، وأما فى عام ٢٠٠٠م فقد وصل إلى ٢٠٠ جامعة.

تبلغ نسبة الإنفاق الإجمالى على التعليم العالى فى الأقطار العربية ١٪.

بلغت نسبة النساء اللواتى يجدن القراءة والكتابة فى الدول العربية ٤٠٪، كما بلغت نسبة الرجال الذين يجيدون القراءة والكتابة ٦ر٥٦٪.

() انظر كتاب (كفاحنا): ص٦٤ تعطيل المشاريع.

() مستدرك الوسائل: ج١٧ ص٢٤٩ ب٤ ح ٢١٢٥٠.

() راجع شرح أصول الكافى للمولى المازندرانى: ج٥ ص٢٧٤ ح٩.

() بحار الأنوار: ج٤٥ ص٥١ ب٣٧.

() ينابيع المودة للقندوزى: ج٣ ص٧٧ ب٦١ مقتل أصحاب الحسين عليه السلام.

() مقاتل الطالبيين: ص٦٩ مقتل الحسين بن على عليه السلام.

() مناقب آل أبى طالب: ج٣ ص ٢٥٠ باب إمامة أبى عبد الله الحسين عليه السلام.

() كتاب (الحريات): من تأليفات سماحة الإمام الشيرازى (أعلى الله مقامه) فى قم المقدسة ١٠ رمضان ١٤١٢ ه. وهو ضمن (موسوعة الفقه)، يقع الكتاب فى ٣٢٨ صفحة قياس ٢٤ × ١٧. تناول سماحته فيه المواضيع التالية: حرية التجارة، حرية البيع، حرية الاشتراط فى العقد، الكلام فى الربا، حرية القرض، حرية الرهن، حرية الدائن والمفلس، حرية الضمان، حرية الحوالة، حرية الكفالة، حرية الصلح، حرية الشركة، حرية المضاربة، حرية المزارعة، حرية المساقاة، حرية الإيداع، حرية الاستعارة، حرية الإجارة، حرية الوكالة، حرية

الوقف، حرية الصدقات، حرية السكنى والعمرى والرقبى والحبس، حرية الهبة، حرية السبق والرماية، حرية الوصية، حرية النكاح، تعدد الزوجات، حدود طاعة الزوجة، حدود النظر واللمس، المتعة، المهر، حرية الطلاق، حرية الخلع، حرية المباراة والظهار والإيلاء، حرية اللعان، حرية الإقرار، حرية الجعالة، حرية الأيمان، حرية الشفعة، حرية إحياء الموات، حرية اللقطة، حرية الصيد والذباحة، الحريات المتفرقة، حقيقة الحريات فى البلاد غير الإسلامية، الحريات العبادية، حرية الطهارة، الحريات فى باب القضاء، الحريات فى باب الصلاة، الحريات فى باب الصوم، الحريات فى باب الحج، و، ...قامت بطبعه مؤسسة الفكر الإسلامى فى بيروت لبنان، عام ١٤١٤ه.

() اسم يطلق على القسم الأول والثانى من الكتاب المقدس (العهد القديم والعهد الجديد) فالعهد القديم ينتظم فى تسعة وثلاثين سفراً، كتب معظمها فى الأصل بالآرامية وهى تشمل تاريخ اليهود وبعض تعاليم أنبيائهم، وأما العهد الجديد فهو ينتظم فى سبعة وعشرين سفراً، وقد كتب العهد الجديد فى الأصل باللغة اليونانية وهو يشتمل على بعض سيرة السيد المسيح عليه السلام ويتحدث عن نشأة الكنيسة النصرانية وانتشارها، وهناك تحريفات كثيرة فى العهدين القديم والجديد، للتفصيل راجع كتاب (ماذا فى كتب النصارى؟) و(هؤلاء اليهود) و ... للإمام الشيرازى الراحل (قدس سره الشريف).

() لا ـ يكاد يمر أسبوع إلا ـ وهناك ما تتناقله وسائل الإعلام الدولية، عن مرض (الإيدز)، وفى القارة الأفريقية وحدها هناك ما يثير الدهشة والاستغراب: فقد أكد خبراء أفارقة فى اليوم الأخير من (المؤتمر الإفريقى السابع حول المرأة والإيدز) الذى عقد فى (دكار) أن ١٣مليون امرأة مصابة بالإيدز فى البلدان الواقعة جنوب الصحراء. وقدرت دراسات عرضت فى مؤتمر دكار نسبة الإصابات الجديدة بالإيدز عند النساء الشابات اللواتى تتراوح أعمارهن ما بين ١٥و٢٤عاماً، ب ٦٠٪.

كشف تقرير أصدرته الحكومة الكينية أن عدد حاملى فيروس الإيدز فى كينيا بلغ مع نهاية عام ١٩٩٧م نحو ١ر٤ مليون شخص، وأن ٩٠ ألفاً يحملون الفيروس هم من الأطفال.

وصرح المدير الإقليمى لليونيسيف لشمال أفريقيا، فى مؤتمر صحفى قبيل مغادرته العاصمة السودانية (الخرطوم) بعد زيارة لها مؤخراً ب (أن نسبة المرض فى السودان بلغت ٢٪ من عدد السكان أى نحو ٦٠٠ ألف حالة).

كما صرحوا بانخفاض متوسط عمر الإنسان الإفريقى بين ١٠ و١٥ سنة فى إفريقيا الجنوبية بسبب انتشار مرض الإيدز.

وفى بعض الإحصاءات:

إن من بين كل عشرة مصابين بالإيدز فى العالم هناك سبعة أفارقة.

بوتسوانا الدولة الأفريقية التى بها أعلى معدلات الإصابة بالإيدز فى العالم.

يوجد ٣ر٨ مليون شخص أصيبوا ب (فيروس الإيدز) فى الدول الإفريقية الواقعة جنوب الصحراء.

سجلت ٦ر٣ مليون إصابة ب (فيروس الإيدز) فى جنوب إفريقيا وحدها.

تم إحصاء ٢ر٤ مليون حالة وفاة فى إفريقيا بسبب الإيدز.

يوجد ٢٢٠ ألف مصاب بمرض الإيدز فى شمال إفريقيا والشرق الأوسط.

يوجد ٢٣ر٣ مليون مصاب بمرض الإيدز فى دول إفريقيا الشرقية والجنوبية.

تم رصد ٧ ملايين طفل يتيم فى أفريقيا بسبب وفاة الوالدين بمرض الإيدز.

٦١٪ من وفيات الأطفال فى بوتسوانا بسبب الإيدز.

٥٨٪ من وفيات الأطفال فى زيمبابوى بسبب الإيدز.

٤١٪ من وفيات الأطفال فى كينيا بسبب الإيدز.

() بعد عقود من التقدم الصناعى والعلمى لم تتقلص الفروقات الاجتماعية، بل ازدادت الفجوة بين فقراء العالم وأغنيائه فى الثلاثين سنة الماضية بمقدار ثلاثين مرة. فهناك ١ر٣ مليار شخص فى العالم يعيشون فى فقر مدقع فيما لا يتمتع قرابة ١ر٥ مليار شخص بأبسط

الخدمات والعناية الصحية، وأن ٧٠٪ من المحرومين في العالم نساء. كما أن سكان الأرض يتوزعون بين ٨٠٠ مليون ثرى و٤ مليارات فقير و٤٠٠ مليون متوسط الحال، وعبرت مصادر من الاتحاد الأوروبى عن قلقها من انتشار ظاهرة الفقر في أوروبا، فقد بلغت نسبة الفقراء في القارة الثرية حوالى ١٢٪ بين الكبار و١٤٪ بين الأطفال.

قال وزير الدفاع الأمريكي: إن اكثر من عشرة آلاف جندى أمريكي رواتبهم أقل من درجة الفقر.

١٦٫٥٪ من الشعب الأميركى يعيش تحت خط الفقر.

ازداد معدل الفقر في أمريكا اللاتينية من ٢٣ إلى ٢٨٪.

٢٠٪ من سكان الأرياف في الأرجنتين يعيشون في فقر.

ثلث سكان الدول النامية لا يتوقعون العيش أكثر من ٤٠ عاماً نتيجة نقص

الغذاء.

٨٤٠ مليون جائع أو فاقد للأمن الغذائى في العالم.

١٠٠ مليون طفل في العالم تجب عليهم رعاية أنفسهم ضد الفقر والحروب.

٩٪ من أطفال العالم العربى يموتون تحت سن الخامسة نتيجة الفقر وسوء التغذية.

٤٦٪ من أطفال روسيا الذين هم دون الخامسة عشرة فقراء.

٦٠٪ من أطفال الدول المستقلة حديثاً عن الاتحاد السوفييتى من الفقراء.

٦٥٪ من أطفال أفريقيا يموتون بسبب سوء التغذية.

٤٥٪ من سكان أميركا الجنوبية والكاريبى من الفقراء

تعداد الذين يعيشون تحت خط الفقر في العالم:

٥٠ مليون أميركى.

٣٠ مليون روسى.

٧٥ مليون عربى.

٧٫٤ مليون إيطالى.

() مستدرك الوسائل: ج١٦ ص٢٦٤ ب٣٨ ح١٩٨١٧.

() نهج البلاغة، قصار الحكم: ٢٢٧.

() سورة البقرة: ٢٩.

() مستدرك الوسائل: ج١٧ ص١١١ ب١ ح٢٠٩٠٢.

() غوالى اللآلى: ج٣ ص٤٨٠ ق٢ باب إحياء الموات ح٤.

() أبو بشير عمرو بن عثمان المشهور ب (سيبويه) عالم نحوى، ولد في البيضاء قرب شيراز عام ١٤٢ه ونشأ في البصرة، حيث أخذ العلم عن الخليل بن أحمد الفراهيدى، يعتبر أوسع النحاة العرب شهرة برغم أنه توفى في ريعان شبابه، وهو إمام البصريين النحاة، وكان أنيقاً وسيماً وفى لسانه حبسة، وقد غلب لقبه عليه ومعناه (رائحة التفاح) وهو صاحب (الكتاب في النحو) الذى يعرف أيضاً ب (الكتاب) وقد شرحه ابن السراج والمبرمان والسيرافى والرمانى، توفى عام ١٧٩ه.

() ناصر خسرو (٣٩٤ – ٤٦٧ه) شاعر وداعية، حج عام ٤٣٦ه إلى مكة ثم زار فلسطين وسوريا فمصر، حيث تبنى الدعوة الفاطمية وعمل على نشرها، من آثاره كتاب (جامع الحكمتين) وقد حاول فيه التوفيق بين المعتقدات الإسماعيلية والفلسفة اليونانية، وكتاب (سفرنامه) وقد وصف فيه رحلته إلى فلسطين وسوريا.

() أبو عبد الله محمد بن عبد الله المشهور بابن مالك، نحوى ولد فى جبّان من بلاد الأندلس عام ۵۹۹ه، وسمع من الشلوينى، ثم ورد المشرق حاجاً، ثم استوطن الشام، فسمع من السخاوى، وبحلب من ابن يعيش الحلبى، ثم تصدر لإقراء العربية فى حلب مدة، فدمشق التى توطنها، كان يستشهد بالقرآن فإن لم يجد فأشعار العرب التى كان فى استذكارها نسيج وحده.

وضع أرجوزة فى النحو فى ثلاثة آلاف بيت تقريباً دعاها (الكافية الشافية) ولكن شهرته تقوم على مختصر هذه الأرجوزة المعروفة ب (ألفية ابن مالك) لاشتماله على ألف بيت، وله أيضاً (لامية الأفعال) و(شواهد التوضيح)، تعلم عليه ولده بدر الدين محمد المتوفى عام ۶۸۶ه، وقام بتصنيف (شرح الألفية) و(شرح لامية الأفعال)، كما إن ابن عقيل أيضاً قام بشرح الألفية وكذلك السيوطى وغيرهم، توفى ابن مالك فى دمشق فى الثانى عشر من شعبان عام ۶۷۲.

() نهج الفصاحة: ح ۳۲۱۱.

() الفصول المختارة: ص ۲۳۷.

() سورة الحج: ۲۸.

() تفاهم سرى استعمارى بين بريطانيا وفرنسا، متمم لاتفاق رئيسى بين بريطانيا وفرنسا وروسيا لتقسيم السلطنة العثمانية والاستيلاء على المشرق العربى فى أعقاب دخول الأتراك إلى جانب ألمانيا، وقد توصلت فرنسا وبريطانيا إلى الاتفاق النهائى بشأن التفاهم السرى، بعد أن عينت الحكومة الفرنسية المسيو جورج بيكو قنصلها العام فى بيروت فى ۹ تشرين الثانى نوفمبر ۱۹۱۵م مندوباً سامياً مكلفاً بمفاوضة الحكومة البريطانية بشأن مستقبل الولايات العربية فى السلطنة العثمانية مع مندوب الحكومة البريطانية السير مارك سايكس عضو مجلس العموم البريطانى والمهتم بالشؤون العربية المندوب السامى البريطانى لشؤون الشرق الأدنى وفى خلال الأشهر الخمسة الأولى من عام ۱۹۱۶م تم تبادل إحدى عشرة رسالة تحددت بموجبها بنود الاتفاقية والتى سميت باسم المتفاوضين والتى جرى توقيعها سراً فى القاهرة فى ۱۶ أيار مايو ۱۹۱۶م، وكان سايكس بيكو قد زارا روسيا القيصرية فى آذار مارس من العام نفسه، حيث قدما لسيرجى زازنوف وزير الخارجية الروسى مسودة الاتفاق الذى وافق عليه مقابل موافقة فرنسا وبريطانيا على استيلاء روسيا على تبريز وأرظروم وبحيرة فان وبتليس فى آسيا الصغرى وعلى الاستيلاء على البحر الأسود بعد انتهاء الحرب كأسلاب مقابل الأسلاب البريطانية والفرنسية.

أما الخطوط العامة لاتفاقية (سايكس بيكو) فقد تضمنت إلى جانب الاعتراف باستقلال شبه الجزيرة العربية، تقسيم العراق وسورية باستثناء فلسطين إلى أربع مناطق، أشير لمنطقتين منهما بالأحرف ألف وباء، وللمنطقتين الباقيتين باللونين الأزرق والأحمر، وقد بقيت اتفاقية (سايكس بيكو) سراً إلى أن تسلم البلشفيك سدة الحكم فى روسيا فى تشرين الثانى نوفمبر ۱۹۱۷م فسارعوا إلى إعلانها ومعارضتها.

() فى تاريخ ۸ تشرين الثانى/ نوفمبر ۱۹۱۸م أصدر الحلفاء بلاغاً نشر فى باريس ونيويورك ولندن والقاهرة هذا نصه: (إن الغاية التى ترمى إليها كل من فرنسا وبريطانيا العظمى من خوض غمار الحرب فى الشرق من جراء أطماع ألمانيا هو تحرير الشعوب التى طالما رزحت تحت أعباء استعباد الأتراك تحريراً تاماً نهائياً، وتأسيس حكومات وإدارة وطنية تستمد سلطتها من رغبة نفس السكان الوطنيين ومحض اختيارهم، ولتنفيذ هذه الغايات قد اتفقت كل من فرنسا وبريطانيا العظمى على تشجيع ومساعدة إنشاء حكومات وإدارات وطنية فى كل من سوريا وقد حررها الحلفاء وفى الأقطار التى يسعى الحلفاء فى تحريرها، والاعتراف بهذه الأقطار بمجرد تأسيس حكوماتها تأسيساً فعلياً، وإن فرنسا وبريطانيا العظمى لا ترغبان فى وضع نظامات خاصة لحكومات هذه الأقطار، بل لا همّ لهما إلا أن تضمنا بمساعدتهما ومعاونتهما الفعلية سير أمور هذه الحكومات والإدارات التى يختارها السكان الوطنيون سيراً معتدلاً، وأن تضمنا سير العدل الشامل الخالى من شوائب المحاباة وأن تساعدا التقدم الاقتصادى بإنهاض الأهليين وتشجيع مشاريعهم، وأن تساعدا على تعميم التعليم والتهذيب، وأن تضعا حداً للتفريق الذى طالما توخاه الأتراك فى سياستهم، هذه الخطة التى ستسير عليها الحكومتان

المتحالفتان في الأقطار المحررة).
وقد أعلنت ذلك جريدة العراق في عددها الصادر بتاريخ ١٥ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩١٨م.

() اصطلاح تركي يطلق على دول: الاسكندرونة، لبنان، سورية، فلسطين
والأردن.

() سورة المؤمنون: ٥٢.

() سورة الشورى: ٣٨.

() نهج البلاغة، الرسائل: ٤٧، ومن وصية له عليه السلام للحسن والحسين ? لما ضربه ابن ملجم (لعنه الله).

() سورة طه: ١٢٤.

() سورة طه: ١٢٤.

() سورة الأحزاب: ٢٧.

() سورة النصر: ٢.

() الأندلس: منطقة تقع في الجزء الجنوبي من إسبانيا اليوم، تطل على المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط، والأندلس أو أندلوسيا اليوم اسم أطلقه المسلمون على أسبانيا والبرتغال بعد فتحها بقيادة موسى بن نصير ومولاه طارق بن زياد عام ٩٢ه. وأنشئوا فيها حضارة لا تزال آثارها باقية إلى اليوم وهي محط أنظار السياح في العالم. من أهم مدنها اشبيلية وغرناطة وقرطبة ومرسية وألمرية. حكم الأمويون في قرطبة مستقلين عن العباسيين في الشرق من عام ١٣٨ه إلى ٤٢٢ه ثم خلفهم ملوك الطوائف فالمرابطون فالموحدون.وكانت هزيمة الموحدين في وقعة العقاب عام ٦٠٩ه بداية تقهقر المسلمين أمام الأسبان وسقطت قرطبة عام ٦٣٣ه. فانحصر سلطان المسلمين في غرناطة عاصمة بني نصر أو بني الأحمر حتى استولى عليها ملكا آرغون وقشتالة إيزابيلا وفرديناند وأسرا آخر ملوكها المسمى أبي عبد الله عام ٨٩٧ه. هذا وقد اتحدت مملكة آرغون ومملكة قشتالة فنشأت عن ذلك دولة إسبانيا اليوم.

() تقع فلسطين على الساحل الجنوبي الشرقي من البحر الأبيض المتوسط، استوطنها الكنعانيون ابتداءً من عام ٣٠٠٠ق.م تقريباً. احتلها المصريون حوالي عام ١٤٦٨ق.م بعد ذلك نزل الفلسطينيون سواحلها في القرن الثاني عشر قبل الميلاد قادمين من كيليكية أو كريت واستقروا بين عسقلان وغزة طاردين الكنعانيين فدعيت البلاد كلها باسمهم. ثم قدم إليها العبرانيون وأنشئوا في جزء منها حوالي عام ١٠٤٠ ق.م مملكة ما لبثت أن انقسمت حوالي عام ٩٣٢ ق.م إلى مملكة في الشمال ومملكة في الجنوب، وقد سقطت الأولى ٧٢١ق.م في أيدي الآشوريين. وسقطت الثانية عام ٥٨٦ق.م في أيدي البابليين. واحتل الفرس فلسطين عام ٥٣٩ق.م ثم احتلها الإسكندر المقدوني عام ٣٣٣ق.م وبعد ذلك احتلها الرومان والبيزنطيون. ثم فتحها المسلمون عام ١٤ه فأصبحت منذ ذلك الحين جزءً لا يتجزأ من الوطن الإسلامي. غزاها الصليبيون ٤٨٩ه ٦٩٠ه. ثم دخلها العثمانيون عام ٩٢٢ه وفي عام ١٣٣٥ه ١٩١٧م صدر وعد بلفور المشؤوم والذي تعهد فيه بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وأخضعت فلسطين للانتداب البريطاني عام ١٣٣٨ه ١٩٢٠م وبدأ الصهاينة يتدفقون على البلاد، فثار العرب في وجههم وفي وجه السلطة البريطانية المنتدبة مرات عديدة. وفي عام ١٣٦٦ه ١٩٤٧م أوصت الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود. فرفض العرب ذلك، فما كان من بريطانيا إلا أن أعلنت انتهاء الانتداب في ١٤آيار/ مايو ١٩٤٨م ١٣٦٧ه. وفي الوقت نفسه أعلن الصهاينة قيام دولة (إسرائيل) غير الشرعية. فنشبت الحرب بين جيوش الدول العربية المجاورة والقوات الصهيونية، ولكن تفرق كلمة العرب آنذاك أدى إلى ضياع جزء كبير من البلاد وإلى تشريد مئات الألوف من العرب أصحاب البلاد الشرعيين. وفي حرب حزيران ١٣٨٧ه ١٩٦٧م احتل الصهاينة ما تبقى من فلسطين.

() لقد كانت أوروبا في القرون الوسطى تعيش في ظلام دامس من الجهل فوقف بها تيار العلم ونضبت موارد الحكمة وبقي الناس في غياهب الجهل نحواً من ألف سنة، بينما كانت بلاد المسلمين في تلك الفترة ملجأ العلم والحكمة وموطن المدنية والحضارة. فبلغت

فيها المعارف والفنون أرفع ما قدر لها فى تلك القرون البعيدة.

ففى زمن المنصور العباسى قام المسلمون بدراسة العلوم الفلكية وتأسيس مدارس الطب والشريعة. وفى زمن هارون أضيف لكل مسجد مدرسة فى جميع أرجاء البلاد الإسلامية. وفى زمن المأمون أصبحت بغداد عاصمة علمية كبرى جمعت فيها من الكتب مال لا تحصى.

لقد كان المسلمون يعتبرون دراسة الهندسة والعلوم الرياضية أدوات ومعدات لعلم المنطق، وقد اهتدوا إلى حل مسائلهم عن طريق التجربة والنظر بواسطة الآلات. كما كانوا أول من وضعوا علم الكيمياء والمكتشفين لبضع آلات التقطير والتصعيد والإسالة والتصفية. كما استعملوا أبحاثهم الفلكية الآلات المدرجة والسطوح المعلمة والإسطرلابات وهى آلات لقياس أبعاد الكواكب كما استخدموا الميزان فى العلوم الكيماوية، كما عملوا الجداول للأوزان النوعية للأجسام والأرياح الفلكية وهى جداول تعرف منها حركات الكواكب مثل التى كانت فى بغداد وقرطبة وسمرقند. وبسبب هذا الترقى الباهر فى الهندسة وحساب المثلثات فقد ساعدهم على اكتشاف علم الجبر. راجع دائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدى: ج۶ ص۶۰۷ وما بعدها نشر دار الفكر بيروت.

() وإليك بعض الإحصاءات حول العراق فى عهد حزب البعث وصدام:

?بلغت نسبة الفقراء ۲۹٪ بل أكثر.

?بلغت نسبة إصابة الأطفال بمرض التقزّم بسبب سوء التغذية ۱۹٪.

?بلغت القيمة التى يقل فيها نمو أطفال عن المعدل الطبيعى العالمى ۷٪.

?بلغ عدد الذين لقوا حتفهم من بداية الحصار حتى تموز ۱۹۹۷م ۸۵۰ ألف عراقى، علماً بأن ۶۰٪ منهم من الأطفال.

?بلغ عدد الأطفال الذين ماتوا خلال الأعوام من ۱۹۹۰ إلى ۱۹۹۸م مليون طفل.

?بلغ عدد الأطفال الذين يموتون تحت سن الخامسة كل شهر ۶۴۵۲ طفلاً مقارنة ب ۵۳۹ طفلاً قبل غزو الكويت.

?بلغ عدد الأطفال الذين يموتون تحت سن الخامسة كل يوم ۳۰۰ طفلاً.

?بلغ معدل الوفيات بين حديثى الولادة من ۱ ۳۰ يوماً خلال شهر آذار من عام ۱۹۹۸م ۵۴۰۰ حالة وفاة.

?بلغت حالات الوفيات بين المواليد الجدد عام ۱۹۹۸م ۹۲ حالة وفاة بين كل ألف مولود جديد، مقارنة ب ۲۴ حالة وفاة قبل عام ۱۹۹۰م. وذكر مصدر آخر أن عدد حالات الوفيات ارتفع إلى ۲۰۰ حالة وفاة بين كل ألف مولود جديد.

?بلغت نسبة الأمية حسب إحصاء ۱۹۹۵م ۴۲٪.

?بلغت نسبة التعليم الجامعى حسب إحصاء عام ۱۹۹۷م ۱۳٪.

?يبلغ معدل الراتب الشهرى للأستاذ الجامعى ۸ دولارات أمريكية فقط.

?بلغت خسائر العراق من توقف تصدير النفط ۱۵۵ مليار دولار أمريكى.

?بلغ مقدار الدمار الذى لحق بالمؤسسات التربوية بسبب الحصار ۴۰٪.

?بلغ معدل ضخ المياه الصالحة للشرب ستة ملايين متر مكعب أثناء الحصار، مقارنة ب ۴۵ مليون متر مكعب قبل الحصار. كما انخفضت مادة الكلور المستخدمة فى تنقية مياه الشرب من ۵ ملغم لكل لتر إلى ۱ ملغم فقط.

?بلغ مقدار ارتفاع سعر السكر ۳۷۷۵۰ مرة، والرز ۱۴۵۸ مرة، والشاى ۱۵۰۰ مرة، والزيوت ۱۶۶۷مرة، وحليب الأطفال ۶۲۵مرة وذلك بعد الحصار.

?بلغت قيمة الدولار الأمريكى الواحد ۲۰۰۰ دينار عراقى، بعدما كان الدينار العراقى الواحد يعادل ۳٫۳ دولار أمريكى، أى أن الدينار العراقى هبطت قيمته ۶۰۶ نقطة أمام الدولار الأمريكى.

() سورة البقرة: ۱۸۵.

() غوالی اللآلی: ج۱ ص۳۸۱ ب۱ المسلک الثالث ح۵.

() الحبل المتین، للبهائی العاملی: ص۹۰ فی معنی الصعید.

() راجع (کیف نجمع شمل المسلمین؟): ص۱۶، صفات البلد الدیکتاتوری، ط۲ عام ۱۴۱۲ه مؤسسهٔ الفکر الإسلامی، والکتاب یقع فی ۲۹ صفحهٔ قیاس ۱۷×۱۲. وقد تناول سماحهٔ الإمام الراحل (قدس سره) فیه المواضیع التالیهٔ: الوحدهٔ الإسلامیهٔ، فضح التعذیب والحرمان والتجزء، إسقاط الدکتاتور، صفات البلد الدکتاتوری، الانقلابات العسکریهٔ والشعبیهٔ الدکتاتوریهٔ، أسباب الانقلابات العسکریهٔ. وهو من تألیفات سماحته فی قم المقدسهٔ بتاریخ ۱۵ / ربیع الأول / ۱۴۰۳ه. وقد ترجم إلی اللغهٔ الفارسیهٔ تحت عنوان (به سوی اتحاد أمت إسلامی) وطبع فی إیران.

() مستدرک الوسائل: ج۱۷ ص۳۴۷ ب۱ ح۲۱۵۴۲.

() انظر الحدائق الناضرة: ج۱۵ ص۳۵۳ اختلاف الزوجین فی وقوع العقد حال الإحرام، وفیه: (أحمل أخاک المؤمن علی سبعین محملاً من الخیر).

() نهج البلاغهٔ، قصار الحکم: ۳۶۰.

() سورهٔ الأنبیاء: ۷۹.

() تفسیر القمی: ج۲ ص۱۸۹ سورهٔ الأحزاب، غزوهٔ بنی قریظهٔ.

() تضاربت أقوال العلماء حول حقیقهٔ الصابئهٔ واختلفت آراؤهم فیهم وفی معتقداتهم. قال الشهرستانی فی (الملل والنحل): الصابئهٔ تقول: إنا نحتاج فی معرفهٔ الله ومعرفهٔ طاعته، وأوامره، وأحکامه إلی (متوسط)، لکن ذلک المتوسط یجب أن یکون روحانیاً لا جسمانیاً، وذلک لزکاء الروحانیات وطهارتها وقربها من رب الأرباب، والجسمانی بشر مثلنا، یأکل مما نأکل، ویشرب مما نشرب یماثلنا فی المادهٔ والصورهٔ، قالوا?: ولئن أطعتم بشرا مثلکم إنکم إذا لخاسرون.?

وقال الفیومی فی (المصباح المنیر): وصبأ من دین إلی دین یصبأ مهموز بفتحتین خرج، فهو صابئ. ثم جعل هذا اللقب علماً علی طائفهٔ من الکفار، یقال إنها تعبد الکواکب فی الباطن، وتنسب إلی النصرانیهٔ فی الظاهر، وهم الصابئهٔ والصابئون. ویدعون أنهم علی دین صابئ بن شیث بن آدم. ویجوز التخفیف فیقال: الصابون.

وقال فی (القاموس): والصابئون یزعمون أنهم علی دین نوح، ?وقبلتهم من مهب الشمال عند منتصف النهار.

وقال فی (الصحاح): هم جنس من أهل الکتاب.

ونقل العلامهٔ فی (التذکرهٔ) عن الشافعی: أنهم مبتدعهٔ النصاری کما أن السامرهٔ مبتدعهٔ الیهود.

وقال المحقق الشیخ علی فی شرح (القواعد): ویقال إن الصابئین فرقتان، فرقه توافق النصاری فی أصول الدین، والأخری تخالفهم فیعبدون الکواکب السبعهٔ، وتضیف الآثار إلیها وتنفی الصانع المختار.

وقال الشیخ المفید: إن جمهور الصابئین توحد الصانع فی الأزل، ومنهم من یجعل معه هیولی فی القدم صنع منها العالم، فکانت عندهم الأصل، ویعتقدون فی الفلک وما فیه الحیاهٔ والنطق أنه المدبر لما فی هذا العالم الدال علیه، وعظموا الکواکب وعبدوها من دون الله وسموها بعضهم ملائکهٔ، وجعلها بعضهم آلههٔ وبنوا لها بیوتاً للعبادات.

وفی تفسیر علی بن إبراهیم القمی: الصابئون قوم لا مجوس ولا یهود ولا نصاری ولا مسلمون، ولکنهم یعبدون الکواکب والنجوم.

وفی (التبیان) للشیخ الطوسی، و(مجمع البیان) للطبرسی: إنه لا یجوز عندنا أخذ الجزیهٔ عن الصابئهٔ لأنهم لیسوا من أهل الکتاب. إلی غیر ذلک من أقوال العلماء المختلفهٔ فیهم.

وفی روایهٔ یرویها المفضل بن عمر عن الإمام الصادق ? قال: فقلت: یا مولای فلم سمی الصابئون الصابئین؟. فقال: «? إنهم صبوا إلی تعطیل الأنبیاء والرسل والملل والشرائع، وقالوا کلما جاءوا به باطل. فجحدوا توحید الله تعالی ونبوهٔ الأنبیاء ورسالهٔ المرسلین ووصیهٔ

الأوصیاء، فهم بلا شریعة ولا کتاب ولا رسول وهم معطلة العالم».

وقد ورد ذکر الصابئون فی القرآن الحکیم فی أکثر من آیة منها قوله تعالی?: إن الذین آمنوا والذین هادوا والنصاری والصابئین من آمن بالله والیوم الآخروعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف علیهم ولا هم یحزنون ?سورة البقرة: ۶۲.

وقوله سبحانه?: إن الذین آمنوا والذین هادوا والصابئون والنصاری من آمن بالله والیوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف علیهم ولا هم یحزنون ?سورة المائدة: ۶۹.

وقوله تعالی?: إن الذین آمنوا والذین هادوا والصابئین والنصاری والمجوس والذین أشرکوا إن الله یفصل بینهم یوم القیامة إن الله علی کل شیء شهید ?سورة الحج: ۱۷.

کما إن سماحة الإمام الشیرازی (أعلی الله مقامه) قد کتب کتاباً حول الصابئة بعنوان (الصابئة فی عقیدتهم وشریعتهم)، یقع فی ۴۶صفحة قیاس ۲۰×۱۴، تناول فیه المواضیع التالیة: العقیدة الإسلامیة وتوابعها، الشریعة الإسلامیة، الصابئة فی اللغة، الصابئة فی القرآن الحکیم، أقسام الصابئة، تناقص عدد الصابئة لصعوبة مبادئهم، عدد الصابئة وقبائلهم، مظهر الصابئة، کتب الصابئة، المبدأ والمعاد عند الصابئة، الأنبیاء عند الصابئة، علماء الصابئة، الأحکام عند الصابئة، التطهیر عند الصابئة، الصلاة عند الصابئة، الصوم عند الصابئة، أحکام أخر للصابئة، الختام. وهو من تألیف سماحته فی کربلاء المقدسة، ضمن سلسلة (بین الإسلام والأدیان والمبادئ) العدد السادس. وقد طبع الطبعة الأولی فی النجف الأشرف العراق، ضمن سلسلة منابع الثقافة الإسلامیة. وقد صودرت جمیع نسخ الکتاب من قبل حزب البعث العراقی. کما تم طبعه ثانیة فی دار القرآن الحکیم، قم المقدسة إیران.

() إشارة إلی الحدیث الشریف المروی عن الإمام الحسین علیه السلام قال: «دخلت علی رسول الله ? وعنده أبی بن کعب، فقال لی رسول الله: ? مرحباً بک یا أبا عبد الله، یا زین السماوات والأرضین، فقال له أبیّ: وکیف یکون یا رسول الله زین السماوات والأرض أحد غیرک؟ فقال: یا أبیّ والذی بعثنی بالحق نبیا إن الحسین بن علی فی السماء أکبر منه فی الأرض، فإنه لمکتوب عن یمین عرش الله مصباح هدی وسفینة نجاة» الحدیث. بحار الأنوار: ج۳۶ ص۲۰۴ ب ۴۰ ح۸.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل

(=الهواتف المنقولهٔ) و الحواسیب (=الأجهزهٔ الکمبیوتریّهٔ)، تمهید أرضیّهٍ واسعهٍ جامعهٍ ثَقافیّهٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعهٔ ثقافهٔ القراءهٔ و إغناء أوقات فراغهٔ هُواهِٔ برامِج العلوم الإسلامیّهٔ، إنالهٔ المنابع اللازمهٔ لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرهٔ فی الجامعهٔ، و...

- مِنها العَدالهٔ الاجتماعیّهٔ: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزهٔ الحدیثهٔ متصاعدهً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافهِٔ الاسلامیّهٔ و الإیرانیّهٔ – فی أنحاء العالَم - مِن جهههٍ اُخرَی.

- من الأنشطهٔ الواسعهٔ للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبهٔ، نشرهٔ شهریّهٔ، مع إقامهٔ مسابقات القِراءهٔ

ب) إنتاجُ مئات أجهزهٍ تحقیقیّهٔ و مکتبیهٔ، قابلهٔ للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّهِٔ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکهٔ و... الأماکن الدینیّهٔ، السیاحیّهٔ و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّهٔ "www.Ghaemiyeh.com و عدّهٔ مَواقِع اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّهٔ، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّهٔ

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابهٔ الأسئلهٔ الشرعیّهٔ، الاخلاقیّهٔ و الاعتقادیّهٔ (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرهٔ SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّهٔ و اعتباریّهٔ، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّهٔ، الجوامع، الأماکن الدینیّهٔ کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامهٔ المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسهٔ "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسهٔ

ی) إقامهٔ دورات تعلیمیّهٔ عمومیّهٔ و دورات تربیهٔ المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلهٔ السَّنَهٔ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایهٔ"القائمیّهٔ"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریهٔ القمریّهٔ)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّهٔ الوطنیّهٔ: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّهٔ و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظهٔ هامّهٔ:

المیزانیّهٔ الحالیّهٔ لهذا المرکز، شَعبیّهٔ، تبرّعیّهٔ، غیر حکومیّهٔ، و غیر ربحیّهٔ، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّهٔ و العلمیّهٔ الحالیّهٔ و مشاریع التوسعهٔ الثّقافیّهٔ؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّهٔ) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحهٔ بقیّهٔ الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم

- فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.



مركز القائمية اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹